بين هندوتفا واستراتيجيات حكومة ناريندرا مودي- تطهير مسلمي الهند إلى أين؟

Between Hindutva and Narendra Modi's Government Strategies

BJP - Purging India's Muslims Where?

لزهر بن عيسى

جامعة بسكرة، الجزائر، lazhar.benaissa@gmail.com

الهادي دوش

جامعة الوادي، الجزائر doucban19@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/03/16 **تاريخ القبول:**2021/06/01 **تاريخ النشر:** 2021/07/10

ملخص:

تسعى الورقة البحثية إلى إماطة اللثام عن أهم مظاهر سياسات الإقتلاع والعنف الممارس ضد مسلمي الهند، من خلال إشكالية رئيسية مفادها: ما هي فُرَصُ مسلمي الهند في تطويق أزمة الهجمة الهندوسية الشرسة منذ أواخر العام 2019؟، حيث نفترض أنه: كلما استطاع مسلمي الهند تبني استراتيجية متكاملة، كلما أدّى ذلك إلى تجاوز الهجمة الشرسة لحكومة ناريندرا مودي. حيث اعتمدنا على المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الأحداث، وخَلُصنَا إلى أنَّ: التحامل على المسلمين عميق الجذور،[و] لا مناصة من وحدة الصف لمسلمي الهند وضرورة الاستثمار في الأصوات الداعمة لقضية مسلمي الهند مع(النضال الحقوقي) والتنسيق مع الهيئات الحقوقية الدولية.

الكلمات المفتاحية: *مليشيا؛ هندوتيفا؛ بهاراتيا جاناتا؛ تطهير؛مسلمي الهند.*

Abstract:

This paper seeks to expose the most significant manifestations of the eradication policies and violence against Indian's Muslims by the Narendra Modi government, throw a central question: What are the Indian Muslims' chances of surrounding the crisis of the fierce Hindu attack since late 2019 ?, we suppose: the more India's Muslims can adopt an integrated strategy, the more they will go beyond the vicious attack on Narendra Modi's government. We relied on the induction methods by tracking events, and we concluded that: Prejudice against Muslims is deeply rooted, [and] must not forgotten by the unity of the Indian ranks Muslims, and the need to invest in the supporting voices of India's Muslims cause, with (the human rights struggle) and coordination with international human rights bodies.

***Key Words**: Militia; Hindutiva; Bharatiya Janata; Purification; Muslims of India.*

* **المؤلف المرسل: لزهر بن عيسى**، lazhar.benaissa@gmail.com

مقدمة:

لا غرابةَ أن يَعيشَ المسلمونَ في الهند أصعبَ لحظاتٍ تَمُرُّ عليهم، وهم ينتظرون الهجومَ في كلِّ لحظةٍ، حيثُ، ومنذ مجيءِ **ناريندرا مودي** رئيسًا لوزراء الهند عام 2014، وضع كثيرٌ منَ المسلمينَ أيديهم على قلوبهم خشيةَ مما سيقعُ (وكانوا متأكدين منْ حُدوثِه.)

وتُعتبرُ الأحداثُ الأخيرة أكبر أعمال عنف ضد مسلمي الهند منذ عقود مضت، وذلك بعد أشهر من الاحتجاجات ضد قانون الجنسية المناهض للمسلمين حيث يسمح بتجنيس جميع الأطياف **عدا المسلمين**، حيث تعالج هاته الورقة البحثية إشكاليةٍ رئيسية هي: **ما هي فرصُ مسلمِي الهندِ في تطويق أزمة الهجمة الهندوسية الشرسة منذ أواخر العَام 2019؟**

في سياق تحليل الإشكالية وتفتِيتِهَا، نفترض الآتي:

- تعتمِدُ عناصر المليشياتِ الهندوسيةِ في اعتداءاتها على مسلمي الهند، على خلفيةٍ دينية مشحونة بخطاب كراهية **رسمي**؛
- وجد العامة من متعصبي الهندوسية سنداً أساساً لهجماتهم الشرسة، والمتمثل بالأساس في غض الطرف من قبل الشرطة وتواطُأ كبار (الوزراءِ /المسؤولينَ الحكوميين)؛
- كلّما تميز تكتّل مسلمي الهند بالوحدة والصلابة والنِّضال السّلمي، أدّى ذلك إلى انفراجة مستدامة وكبح جماح الهجمة الهندوسية المتعصبة.

حيث اعتمدنا على المنهج الاستقرائي في تَتَبُّعِ الأحداث؛ و تمَّ تقسيم الدراسة إلى:

1- الخلفيات الفكرية للممارسات الإقصائية ضد مسلمي الهند؛

2- إستراتيجيات النظام السياسي في التطهير العرقي؛

3- آليات المواجهة: الفرص والمآلات.

1. الخلفيات الفكرية للممارسات الإقصائية ضد مسلمي الهند:

الهندُ دولةٌ عريقة، وتعتبرُ من أقدمِ الديمقراطياتِ في العالم. غير أنها تعيشُ الكثير من التناقضات المجتمعية التي تهدد أمنها واستقرارها وحتى وحدتها وتماسكها؛ فالتناقُضُ بين الأغنياءِ والفقراءِ no homogeneity بسبب سوء توزيع الثروة فيها يَخلقُ الكثيرَ من الاضطرابات والتعدد الهوياتي ذو البعد الديني والإثني واللُّغوي والطائفي، كان ومازال يشكِّلُ سببا في موجات عنف Violence waves وصلت لحد تقسيم الهند (باكستان وبنغلاداش) وظهور حركات استقلالية انفصالية (كشمير)؛ ولذلك فموجةُ العنفِ الجديدة التي تعيشُهَا الهند اليوم تدخل ضمن هذا السياق خصوصا(بخوش 2020).

في إطار هيمنة النموذج القيمي الغربي، سِيَمَا السياسات الغربية المتعلقة أساسًا بمحاربة الإرهاب وفقاً **للبرادايم الأمريكي** New American Paradigm عَقِبَ هجمات 11 سبتمبر؛ حيثُ لا يمكن عزل النظام السياسي الهندي على مستوى هاته التغيرات، وإذا كان صعود التيارات الشعبوية، دينيا وقوميا، ظاهرة بحد ذاتها في الحقبة الراهنة، كما يمكن تتبع تطبيقاته أيضاً في مثال الكيان الصهيوني حيث يجتمع الاستيطان مع فكرة الدولة الدينية L'État religieux، وهو مثالٌ صارت له حظوة عالمية حالياً ونرى مقاربات له في الهند و ميانمار، واحتفاءً بهِ لدى نُظُمٍ سياسية مختلفة.

وظيفياً، فَشِلَ النظامُ السياسي الهندي في إحداث Community Harmony على أساسٍ قانوني، وذلك من خلال تعميق مفهوم المواطنة المرتبط أساسًا بالحقوق والواجبات، حيث وفي أعقاب الحرب الباردة بات من الواضح على نحو متزايد أنَّ العنف يزداد داخل الجماعات العرقية أو الدينية، وكثيرا ما يكون ذلك داخل الدولة القومية، وحالة الصراع الهندوسي الإسلامي مؤشر في ذلك الاتجاه(Khan, Sen 2009, P. 58).

بالإضافة إلى الفشل الذريع للنظام السياسي الهندي في احتواء المكون الإسلامي واعتباره عامِلَ ثراءٍ مجتمعي، وتنويعٍ في استراتيجيات التنمية ودعم حقوق الإنسان وتحقيق انسجام مجتمعي، من خلال دستور توافقي يحفظ حقوق الأقليات ولا يُلْغي حقوق الأغلبية، عكس النموذج الماليزي حيث اللغة الرسمية هي الملايو، ولكن أيضا به ممارسة اللغة الإنجليزية والصينية والتأميل، والدين الرسمي للدولة الإسلام، ويمارس الإسلام بنسبة 61% من السكان. وعلاوة على ذلك، 20% من البوذية والمسيحية 9% و 6% من الهندوس. مع ممارسة توازن الديانات الأخرى مثل الكونفوشيوسية أو الطاوية(Yuling, Preillon 2014, p. 10).

استطاع عبد الرحمان تونكين إرجاع الاستقرار لماليزيا من خلال ما وضع من سياسات... ودافع عنه ودفع ثمناً سياسياً باهضاً لتمسكه به، وهو أنَّ البلاد لا تتحقق وحدتها واستقرارها إلا بمشاركة مكوناتها كافة وفق صيغ وتوافقات بين النخب السياسية لهذه المكونات(الغزي 2015، ص. 79).

من الافتراضات الهيّنة أن الهندوسية دينٌ مُسَالِمٌ، لا يُظهر أي علامة على عدم التسامح مع المعتقدات الأخرى، ورغم أنَّ سياسة الهند الرسمية الداخلية تقوم على الديمقراطية والاشتراكية المعتدلة، واحترام حقوق الإنسان والعمل من أجل تقدم وازدهار الهند على جميع المستويات(الجوجو 1997، ص. 261)، لكن الحال ليس كذلك تجاه المسلمين.

يبدو أن النظرة السلبية (الترويج لمصطلح الإرهاب) إنعكس بالسلب على عموم العالم من خلال منطق عالمي يربط الإرهاب بالإسلام والمسلمين(بن عبد الرزاق 2020)، وأمام ما يمكن أن نُسمِّيهِ حربَ الصور القائمة والمعلنة. فقد عمل الإعلامُ الغربي منذُ عَقدين على بلورة وتركيب صور نمطية لعدو مفترض supposed enemy، وقد جرى تعميم هذه الصور النمطية والانطلاق منها في مواجهة العالم الإسلامي. فصمويل هانتغتون بعد أن مايز بين الحضارة الهندية والإسلامية أكَّد على أنّ الفروقات بين الحضارات ليست فروقا حقيقية فحسب بل هي فروق أساسية، فالحضارات تتمايز الواحدة عن الأخرى بالتاريخ واللغة والثقافة والتقاليد **والأهم الدين**(الحديثي 2004، ص.ص 77-89)، وهو أحد الأسباب الدّاعية إلى تحول الصراع الأيديولوجي إلى صراعٍ أعْلَى وأسمى وهو الصراعُ بينَ الحضاراتِ(كيبش، بوروبي 2008، ص. 75).

وبعد 11سبتمبر 2001، الكل يستطيع أن يثبت أن هناك خطرا كبيراً بدأ يبرز ويظهر أساسًا بسببِ تراجُعِ المعارف إنكار الآخر التسمية المعكوسة التعسفية والظالمة لـ: "العدو الجديد" و الذي صادف الإسلام(chérif 2006, p. 37).

ويُرْجِعُ الأستاذ: قريب بلال تَصادمُ حكومةَ مُودي معَ مَسلمي الهندِ إلى تَوَجُهاتِهِ البوذية وتحريكها من طرف الحكومة الصينية، وسهولة إلصاق التهم بالمسلمين من خلال وسم الإرهاب(قريب 2020)، [و] أدَّى هذا إلى زيادة تأثير الخارج على الداخل، فالدول أصبحت أكثر عرضة للتغيرات الخارجية التي لا تمارسها حكومات

الدول الأخرى بل تُمَارَسُ من قبل أطرافٍ غيرِ قومِيةٍ لا تَقِلُّ قدرتها على التأثير عن قدرة سياسات الدول الأخرى(Cerny 1996, P.P 624 -636).

إنَّ حكومة مودي تحاول أن تجعل الخَطأَ من الطَّرفين، وتريدُ أن تُثبِتَ من خِلالِ وسائل الإعلام فيها، أنَّ المسلمينَ هم الذين بدأوا بالعنف، (والحقيقة خلاف ذلك تماما)، فالمسلمون عُزّل، وتظاهراتهم سلمية، وقانونية، أما ما يحدث من اعتداء من عصابات الحزب الهندوسي، فما هي إلا مسلسل من مسلسلات الظلم المستمرة والتي بَدأَت بتوجيهٍ من رئيس الوزراء، وبتواطؤ حكومي(https://bit.ly/39nYIHL).

هناك العديد من الشواهد التي تدل على أنَّ هاته الإعتداءات لم تكن بمعزل عن خلفيات طائفية وتحريضية، كما أشارت صحيفة واشنطن بوست إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يشهد فيها مودي على اندلاع أعمال عنف معادية للمسلمين، فحزب (BJP) يُحدِّدُ في الوقت الحاضر أنَّ الإسلامَ يُشَكِّلُ تهديداً وجودياً (مع أن «حوالي 20 %» فقط من السكان مسلمون). وتشيع أيضاً فكرة شرعية ارتكاب العنف لحماية التعاليم وانعدام المسؤولية عن تبعات أعمالهم، وربما حسب الدكتورة بن عبد الرزاق يَعودُ إلى تأثُّر مودي بمنطقِ حركةِ (969) المُعَاديةِ للمسلمينَ الرُّوهِنقَا في ميانمار، المعاديةِ في أصلها للمسلمين حيث تؤمن بأنَّ الرقم 21 يعني دخول الجنة بالنسبة للمسلمين ولذلك يجب إبادتهم في القرن 21م(بن عبد الرزاق 2020).

2. إستراتيجيات النظام السياسي في التطهير العرقي:

النظام السياسي الهندي يعاني عجزاً وفقراً وظيفياً في القيم الأخلاقية والإنسانية وخللاً في مسألة الشرعية وكفاءة الأداء، ولذلك فحسب الباحث إسحاق: فإنَّ الأحداث الحالية التي تحدث في الهند، هي أسوأُ موجة من الإرهاب والعنف تجاه المسلمين، خلال المائة سنة الأخيرة في الهند تقريبًا(https://bit.ly/39nYIHL).

وفقاً لتقرير **Freedom House** للعام 2020 فإنَّ: الهند، حصلت على أكبر انخفاض في التصنيف بين أكثر 25 دولة ديمقراطية من حيث عدد السكان في تقرير هذا العام.. لطالما كان يُنظر إلى الهند على أنها ثقل موازن محتمل للديموقراطية في الصين الاستبدادية في منطقة المحيط الهادئ الهندية، لكن الانحراف المزعج للحكومة الهندية الحالية عن القواعد الديمقراطية يفسد التمييز القائم على القيم بين بكين ونيودلهي(https://bit.ly/3atNHVs).

وكجُزْءٍ من نَمَطِ السِّياسَات القومية الهندوسية في عهد رئيس الوزراء ناريندرا مودي، أصدرت الهند سجلًا للمواطنين المستبعدين في ولاية واحدة واعتمدت قانون المواطنة التمييزية على المستوى الوطني، ثم استخدمت التكتيكات العدوانية لقمع الاحتجاجات التي تلت ذلك. كما ألغت الحكومة المركزية فجأة الوضع المتمتع بالحكم الذاتي لجامو وكشمير، الدولة الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة في البلاد، وبدأت حملة أمنية مشددة لفرض التغيير، ونتيجة لذلك، شهدت كشمير الهندية، التي يتم تقييمها بشكل منفصل في Freedom in the World، واحدة من أكبر خمسة انخفاضات خلال عام واحد في العقد الماضي في أي مكان في العالم وانخفضت حالة الحرية في الإقليم من حر جزئيًا إلى غير حر(https://bit.ly/3atNHVs).

كما أنَّه في سياقِ التَّعَامُلِ مع جائحة الفيروس التاجي(covid 19)، أوضح موقع: **MIDDLE EAST EYE** البريطاني بأنّ: الإدارة الهندية في كشمير بدأت في مناشدة الناس الإبلاغ عن تاريخ سفر جيرانهم ومعارفهم، تحت مسمّى: Mukhbiri مع ملاحظة أنَّه ومنذ " 2020/03/10، أنشأت الإدارة غرفة تحكم 24/7 set up a

control room على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع مزودة بخرائط الحرارة وأجهزة تَتَبُّع الهاتف لتحديد مكان الأشخاص". إن مثل هذه المراقبة المكثفة لا يدعمها القانون، ولكنَّها تُمَارَسُ مع الإفلات من العقاب باسم الجائحة، ومستقبلا سوف تشكل الاستجابة للوباء سابقة سهلة لتوسيع البنية التحتية للدولة بالقبضة الحديدية على الكشميريين(https://bit.ly/2K73Fd3).

ولذلِكَ يَرَى الكاتب Cas Mudde بأنَّ الشَّعْبَوِيينَ يستغلون جائحة كورونا ويروِجُون لمعركتهم الزّائفة ضِدّ الأخبار المزيفة، وأنّه لا يجب أن ندع حرية التعبير تكون ضحية للفيروس التاجي، فنحن بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى(https://bit.ly/3aD9Sli).

كما أنَّه وبالنسبة لـ: Christophe Jaffrelot وضعت الشعبوية الوطنية لناريندرا مودي الهند على مسار ما سمَّاه بعض علماء السياسة على أنها "ديمقراطية عرقية": حيث الأقليات العرقية (الدينية و / أو اللغوية) هم مواطنون من الدرجة الثانية، بحكم الواقع إن لم يكن بموجب القانون. كما قادت شعبيته مودي إلى رفض التعددية السياسية (وليس التعددية الثقافية فقط)، كما يتضح من هدفه المتمثل في " Congress-free India "، " débarrassée" الهند من الحزب المعارضة الرئيسي الذي ينفي أي شرعية(Jaffrelot 2018, p. 62).

أ. تفعيل مليشيات آر إس إس وهندوتفا وإذكاء القومية الهندوسية:

مصطلح هندوتفا (بالمعنى الحرفي "جوهر الهندوسية") صيغ لأول مرة [و] شَاعَهَا فينايك دامودار سافاركار في كتيب عام 1923 بعنوان "هندوتفا: من هو الهندوسي؟". في وقت لاحق تم تحديدها مع (Rashtriya Swayamsevak Sangh (RSS) والهندوسية Mahasabha، والتي وقفت لهندوسية الهند وعسكرة الهندوسية(Khan, Sen 2009, P. 58).

يرى الباحثان: Sammyh S. Khan, Ragini Sen أنّه من البداية، عارضت (RSS) والمنظمات المتحالفة الجهود التي بذلها غاندي والمؤتمر الوطني العرقي لتوحيد الهنود لجميع الأديان... (Khan, Sen 2009, P. 45).

فالملاحظ أنَّه ما تلبث الأوضاع بين المسلمين والهندوس في الاستقرار حتى تقوم هاته المليشيات والحركة القومية الهندوسية بالإضافة إلى أعضاء (VHP) بأعمال عدائية استفزازية للمسلمين، تارة بتثبيت أصنام "الإله" رام في مسجد، وتارة بهدم مسجد، وغيرها من أعمال الشغب، وعموما، يوجد اتفاق متعدد التخصصات على أنَّ زيادةَ أعمال الشغب المجتمعية على مدى العقود الثلاثة الماضية يتوافق مع الحركة القومية الهندوسية في الهند (Khan, Sen 2009, P. 45).

ب. قانون الجنسية المناهض للمسلمين (الطائفي الجديد):

إعتماد البرلمان الهندي في ديسمبر 2019، قانونًا جديداً يقضي بمنح الجنسية لِأبناءِ الأقليات التي تعاني الاضطهاد الديني في ثلاثةِ دولٍ مجاورة، ويسمحُ القانون بتعديل قانون الجنسية لعام 1955 وتضمينه مادة تقبل تجنيس مهاجرين من ثلاث دول مجاورة هي باكستان وبنغلاديش وأفغانستان شريطة أن يكونوا هندوسا أو مسيحيين أو سيخا. [و] هُوَ يُناهِضُ صراحةً المادة 15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: " لكل فرد حق التمتع بجنسية ما"(Article 15 1948, p. 03)؛ بالإضافة إلى الفقرة الثانية من نفس المادة: " لا يَجُوزُ حرمان شخص من جنسيته تَعسُّفًا أو إنكَار حقَّهُ فِي تَغيِيرِهَا"(Article 15 1948, p. 03).

قانون الجنسية الجديد يثير قلقاً كبيرا لدى مسلمي الهند، وذلك بسبب التهم الموجهة لمودي وحزبه القومي الهندوسي برسم شكل جديد للدولة وتقويض أسس الديمقراطية فيها والتقاليد العلمانية للهند، رغم أن المادة 25 من الدستور الهندي هي تحت بند: **حرية الاعتقاد وحرية المهنة، وممارسة الدين ونشره** (The constitution of india 2019, p. 29).

بالنظر إلى جملة المواد التي يَحمِلُهَا قانون الجنسية في ثناياه، فإنَّه قد عزَّز مخاوف الأقلية المسلمة التي تعد 200 مليون نسمة من أصل 1,3 مليار نسمة في الهند، من تحويل المسلمين إلى مواطنين درجة ثانية في بلد يشكل فيه الهندوس نسبة 80% من السكان، ويعيش في السنوات الأخيرة توتراً سياسياً ودينياً(https://arbne.ws/3aaLJtf).

جـ استباحة مناطق كاملة للمسلمين وسط صمت عالمي غريب:

1.حملة اعتقالات ضخمة ضد المسلمين، ومواصلة الفتك بالمسلمين من خلال تشكيل عصابات هندوسية من متطوعين، ومنها مداهمة منزل رئيس لجنة الأقليات في دلهي بسبب منشور له على الفايس بوك بتاريخ: 2020/05/06، حيث صادرت هاتفه المحمول وحاسوبه الشخصي، وهدد "المتعصبين في هندوتفا" بتقديم شكوى إلى "الدول العربية والعالم الإسلامي" بشأن "حملات الكراهية وحالات الإعدام الوحشي وعمليات الشغب في الهند"(https://bit.ly/2WgC7IW).

2.إحراق أحياء كاملة للمسلمين: حيث يذكر الكاتب باتريك كوبيرن: « إنَّ ما تعرض له المسلمون أواخر فبراير/شباط من العام 2020 في دلهي يشبه ما وقع لليهود ليلة الزجاج المكسور. ففي ذلك اليوم جابت حشود من القوميين الهندوس شوارع المدينة وأضرموا النيران في المساجد ومنازل المسلمين ومتاجرهم وشركاتهم ونهبوها، وقتلوا أو أحرقوا المسلمين أحياء » (https://bit.ly/2Ij126K).

3.حملة اعتقالات ضخمة: إعتقال أكثر من ألف معتقل، أغلبهم من الدعاة لمنع إقامة صلاة الجمعة، وحتى لا تحدث أية تجمعات أخرى للمسلمين بما فيها العائلية أو المناسباتية، مع التشديد والتضييق الممارس عليهم من طرف السكان باعتبارهم أقلية وسط أغلبية مسيطرة، مع فرض حالة الطوارئ في المقاطعات الإسلامية(https://bit.ly/39m1CNa).

4.مساندة الإعلام العالمي للهندوس بالصمت المطبق: فحين يكون الضحايا مسلمين لا ضجيج، فرئيس الوزراء نفسه لم ينبس ببنت شفة لعدة أيام قبل أن يطلق نداءً "غامضا" دعا فيه إلى الحفاظ على "السلام والتآخي" (https://bit.ly/2Ij126K).

د. التأليب السياسي الممارس من طرف العصابات الهندية التابعة للحزب القومي الهندوسي " بهاراتيا جاناتا" (BJP):

لا يُمْكِنُ الإنكار بأنَّ العنفَ الذي اندلعَ في العاصمة الهندية مؤخراً مردُّه إلى الخوف من انتشارِ الإسلام والمسلمين في الهند، بالإضافة إلى شرارة الكراهية التي قدح زنادها حركة الشغب ضد المسلمين بتوجيه من الحكومة الهندية، "كما أنّ القوات الموالية لهندوتفا ترى بأنّ ارتفاع معدل نمو المسلمين متعمد وتهديد للبلاد ولقيم الهندوسية" (Khan, Sen 2009, P. 44).

يتجلّى استعداد رئيس الوزراء **ناريندرا مودي** وحزبه الحاكم بالمضي قدما في حملتهم المناوئة للمسلمين بوضوح في إقليمي **جامو وكشمير** ذي الغالبية المسلمة، وإعلانهم عن إلغاء الحكم الذاتي اللّذان ظلا يتمتعا به، حيث سارع مودي وحكومته إلى إلغاء المادة 370 من الدستور والتي كانت تمنح إقليم كشمير حكما ذاتيا وحق تقرير المصير، مما أزّم العلاقات مجددا مع باكستان المجاورة، وتسبب في اضطرابات وحدوث أعمال عنف، وهي تعمل على الآتي:

* الهندسة لنظام سياسي طائفي: يبدو أن حزب مودي يتجه قُدُمًا نحوَ **Transforming India into a Hindu country**، ويريد مودي: زعيم اليمين الهندوسي المتطرف، الذي كان قبل 17 عاماً ممنوعاً من دخول الولايات المتحدة الأمريكية لمباركته أعمال عنف وقتل ضد المسلمين في ولاية غوجارات التي كان حاكمها آنذاك، [تحويل الهند العلمانية إلى **بلد هندوسي** بشكل كامل]، ويدلُّ على ذلك بأنّها المرة الثانية في الحياة السياسية لمودي التي يُخطط فيها لأعمالِ عُنفٍ ضدَّ الأقلية المسلمة (20%)، ففي عام 2002 عندما كان رئيساً لوزراء ولاية غوجارات قُتِلَ أكثر من 1000 شخص، معظمهم من المسلمين، في ثلاثة أيامٍ حِينَهَا، وبرأت لجنة عيّنتهَا المحكمة مودي من تورطه في أعمالِ عنف (https://arbne.ws/3aaLJtf).

* التأسيس لخطاب الكراهية: يعتمد حزب **بهاراتيا جاناتا** بزعامة **ناريندرا مودي** للتأسيس لخطاب عنصري من خلال الخطاب الناري الذي اعتمده مسؤولو حزبه خلال الحملة الانتخابية المحلية في دلهي مطلع العام 2020، بعد أن وصف مسؤولون من الحزب المتظاهرين المسلمين ضد قانون الجنسية بأنّهم " جهاديين" ودعا بعضهم إلى حبسهم أو قتلهم (https://arbne.ws/3aaLJtf). كانت هناك تقارير من منظمات غير حكومية (NGOs) تفيد أن الحكومة أخفقت في بعض الأحيان في التصرف في هجمات الغوغاء على الأقليات الدينية والمجتمعات المهمشة ومنتقدي الحكومة. حيث أنَّ بعضَ كِبَارِ المسئولين في حزب بهاراتيا جاناتا ذي الأغلبية الهندوسية ألقى خطبًا تحريضية ضد الأقليات... وخاصة المسلمين(IRFR 2018, p. 01)، ويذكر الكاتب **هارتوش سينغ بال** بأنَّ حزب مودي شن حملة طائفية خطيرة في الانتخابات الأخيرة في نيودلهي، واتهم قادته المحتجين ضد قانون الجنسية الجديد بالخيانة وطالبوا بقتل المتظاهرين، واعتبر **ميناكشي غانغولي** (Meenakshi Ganguly) بأنَّ مؤيدو الحكومة يشعرون بأنّهم قادرون على ارتكاب جميع أنواع الجرائم، لأنّهم يشعرون بأنّهم يتمتّعون بالحماية السياسية(https://nyti.ms/2VZh7qw).

وحسب Maria Abi-HabibJeffrey Gettleman , فإنَّ العديدَ منَ المنتقدينَ لسياساتِ مودي يرونَ: بأنَّ سياساته التي سنّها قد رسّخت ظاهرة **الإفلات من العقاب**، واستولت على المؤسسات وأذكت الكراهية الدينية، حيث تم بناء منهج لنظام بيئي هندوسي وطني خطير(https://nyti.ms/2VZh7qw). ويؤكد ذلك الدكتور سوامي في مطلع شهر أفريل 2020 الذي يرى بأنّه كلّما تجاوز عدد المسلمين في البلد 30% بالحرف الواحد، شكّل ذلك خطراً على البلد، ولذا يجب عدم السماح لهم بالقدوم للهند.

*متطرفين على رأس مؤسسات حكومية عُلْيَا: يبدو أنَّ السيد مودي ماضٍ قُدماً في تأجيج موجة العنف ضد المسلمين، من خلال تقريب **كابيل ميشرا**، أحد قادة حرب بهاراتيا جاناتا الحاكم ذو الخلفية العنصرية، والذي هدد في خطاب له تحريضي خلاله المحتجين على قانون الجنسية، حتى أنَّ أحد الوزراء، **أنوراغ ثاكور**، كان على رأس الهتاف في تجمع سياسي صاح فيه الجمهور :" أطلق النار على الخونة"، مع تعيين **يوجي أديتياناث**، رئيس وزراء أوتار براديش أكبر ولايات الهند، الذي وصف المسلمين بـ" **محصول الحيوانات**

ذات الرجلين" "crop of two-legged animals" ووعد بشن "*حرب دينية*"، مع وضعه أيضاً لحلفاء آخرين من القوميين الهندوس على رأس الجامعات والمؤسسات الثقافية الهامة(https://nyti.ms/2VZh7qw).

* إحراقُ مساجِدَ بالكاملِ في المناطق ذات الأقلية المسلمة في العاصمة الهندية نيودلهي، مع رفع العلم الهندوسي فوقه، وتدنيس المساجد (المشي والتبرز والبول وإدخال الخنازير...إلخ)، بسبب دمج الأحياء في العاصمة التي امتدت منذ أجيال بين الهندوس، الذين يشكلون الغالبية العظمى من سكان الهند، والمسلمون، الذين يشكلون أقل من 15%، ويُمَزَّقُونَ على أُسُسٍ دينية(https://nyti.ms/2VZh7qw)، حيث وفي نوفمبر 2019 احتفل حزبه بالفوز في قضية قانونية ذات نقطة بارزة حكمت فيها المحكمة العليا بأنَّ القوميون الهندوس قادرون على بناء معبد فوق أنقاض مسجد دام لقرون من الزمان، والذي هدمته عصابة هندوسية(https://nyti.ms/2VZh7qw).

* حمايةٌ وتأمينٌ شُرَطِي من طرفِ الشُّرطة الهندية للمتعصبين الهندوس في اعتداءاتهم على المسلمين؛ حيث أنَّ الشرطة الهندية تركت المسلمين دون حماية تُذكر(https://bit.ly/2Ij126K).

* مكافأة على الصمت واللامبالاة: من استراتيجيات (BJP) مكافأة مشاركة الشرطة في الاعتداءات على المسلمين العزَّل، وحسب هارتوش سينغ بال فإنَّ: تصرف الشرطة المنحاز لاعتداءات الغوغاء الهندوس على الأقلية المسلمة لا يعكس انحيازًا لمجتمعهم الذي نشؤوا فيه، وإنما يعكس التزاما بالسلوك الذي يعتقدون أنهم سيكافؤون عَليهِ من حكومةِ مُودِي والحِزب القومي الحاكم(https://bit.ly/2IuA8sK).

* حرباً ثقافية ضد كل ما هو إسلامي حيث عملت الحكومة على تغيير أسماء الأماكن(most notably (the renaming of Allah abad to Prayagraj (IRFR 2018, p. 01))، - وكذلك الكتب المدرسية - للتقليل من أهمية مساهمة المسلمين في الهند والقيام بتعاليم الهندوسية(https://nyti.ms/2VZh7qw)، وعَمدَ إلى تَوحيدِ المَناهِجِ الدِراسية في جميعِ المدارسِ الهندية، بعد إلزام حكومات الولايات إدراج مواد تتعلق بالديانة الهِندُوسيةِ وثقافاتها، وقَامَ الحزب بمنحِ عُضوِياتٍ للشباب وخاصة المتعلم وتدريبهم وإدخالهم في برامج تعليمية ثقافية وأنشطة مختلفة تتمحور حول التعصب للقومية الهندوسية(بادود 2015، ص 215)، **مع مصادرة للحق في حماية مصالح المسلمين باعتبارهم أقلية** الواردةِ في المادة 29(الفقرة1) (Article 29 2019, p. 30)، ففي ديسمبر 2019 قال مودي: إنَّ المشعوذين يمكن التعرف عليهم بملابسهم، حيث يُنظَرُ إليه على نطاق واسع؛ أنَّهُ بحثٌ عن مسلمي الهند، الذين يلبسون بشكل مختلفٍ أحياناً عن الهندوس، وتسعةٍ من الولايات الـ 29 لديها قوانينَ تَحُدُّ من التحويلات الدينية(IRFR 2018, p. 01) (إعتناق ديانة غير هندوسية بما فيها الإسلام كأكبر ديانة بعد الهندوسية).

وقد لحق المسلمين بعد حرب تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947 الكثير من الظلم، وتردت أوضاعهم السياسية والاقتصادية، وهم يعتبرون أكثر فقراً وأقل تعليماً من نظرائهم الهندوس، وتفوق الأمّية لديهم نسبة 40 %، رغم تشديد الدستور في مادته 29 على حق التعليم، بحيث لا يجوز حرمان أي مواطن من القبول في أي مؤسسة تعليمية تدار من قبل الدولة(Article 29 2019, p. 30)، وانعكس ذلك بنقص حاد في تمثيلهم السياسي في مختلف مناطق الحكومة والمجتمع، ففي ولاية غرب البنغال التي يُشَكِّلُ المسلمون 27 % من سكانها، [و] يَشغَلُ المسلمونَ أقلَ من 3 % من الوظائف الحكومية، حيث تواصل الحكومة تحديها للمحكمة

العليا لوضع الأقلية في المؤسسات التعليمية الإسلامية، التي تتيح لها الاستقلال في مجال التوظيف وقرارات المناهج الدراسية(IRFR 2018, p. 01).

* كسب الوقت ومحاولة إحداث مجازر في المسلمين وسط الصمت الإعلامي الدولي على رأي الدكتور "ذاكر نايك"، حيث يمكن أن نعزو تلكؤا المجتمع الدولي إلى عدم فهم فداحة ما يحدث في الهند، وذلك بسبب دعاية حكومة **ناريندرا مودي**، والتي ظلت تُقَلِّل من شأن مَشرُوعِهَا الرَّامي لتغيير وضعية البلاد باعتبارها دولة تعددية علمانية.

إنَّ وقوف الرئيس الأمريكي بجانب حكومة الهند الطائفية، هو **ضوء أخضر Great license** على إعمالِ أَعمَالِ العُنفِ والمَجازرَ فِي المُسلِمينَ، بدعوَى مُساندةِ أمريكا للحلفِ ضدّ الإرهابِ الإسلامي، خاصة وأنّ الحجة أتت بعد إخراج كامل الديانات من الهند للإجهاز على المسلمين، متناسية عن قصد الحكومة الهندية المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: " لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعرابَ عَنهُمَا بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سرًا أم معَ الجماعة"(Article 15 1948, p. 05).

لمّا احترقت كنيسة باريس هبَّ العالم والمسلمون؛ واليومَ مساجدُ المسلمين في الهند تحرق، سكت العالم وسكت المسلمون، بسبب الآلة الإعلامية ذات التوجه المزدوج، وفي هاته الأحداث يحظر على جميع وسائل الاعلام الإبلاغ عن الصحفيين الأجانب ويُأمَرُونَ بمغادرةِ البِلادِ(https://bit.ly/39m1CNa)، للإعداد لمذبحة ضد مسلمي الهند، حتى أننا شهدنا في نزاعات حديثة بعض الزمر ترتكب فضاعات ضد سكانها لأنَّها تعرف أن الرأي الدولي سيتهم أخصامها تلقائيا (معلوف 1999، ص. 33)، ولذلك رأت الأنظمة الاستبدادية أن أفضل طريقة لإسكاتِ الصحفيين زَمنَ الجائحةِ هي سَجنُهم(https://bit.ly/31k3GCe).

3. آليات المواجهة: الفرص والمآلات:

تتنوَّعُ أساليب المواجهة وآلياتها بين الاستراتيجيات الداخلية والخارجية كالتالي:

أ-الفرص الداخلية:

1.المسيرات الحاشدة ووحدة الصف الإسلامي في الهند: يجب الحفاظ على سلمية المظاهرات المطلبية وعدم الانخراط في ردّات فعل عنيف قد تدخل الجميع في دوامة العنف والعنف المضاد، مع التمسك بوحدة الهند ونشر ثقافة التسامح والتعايش وإعادة بعث قيم غاندي ومبدأ اللاعنف في الفضاء العام (بخوش 2020). حيث يرى الباحث جهرة بأنَّنَا: قبلنا كالسذّج أحكام الغرب على بعضنا بالإرهابيين فصرنا لا نستطيع دفع التهمة عن مُعتَدِلِينَا أو كمسلمين عمومًا... وبذاتها يمنع الهنود المسلمين من جنسية بلدهم ويقتلون في الشوارع وتدنّس دور عبادتهم(https://bit.ly/38r7X8s).

2. كشف اللِّثام عن جوهر الإسلام الصافي، وإيصال الصورة السليمة والصحيحة لرسالة الإسلام، مثلما فعل **داتو سري عبد الله أحمد بدوي** و قد طرح مشروعا لنهضة الأمة على هدي تعاليم الإسلام، وذلك من أجل استعادة دور الحضارة الإسلامية، وسمى هذا المشروع بـ" الإسلام الحضاري" وهو اصطلاح يقصد به المنهج الحضاري الشامل لتجديد الإسلام في ماليزيا... ويعالجُ قضايا الفردِ والجماعة والدولة، كما يعرض هذا المشروع

منهجا شاملا ومتكاملا للعمل بالإسلام على نحو يميزه عن مناهج الدعوة والعمل الإسلامي كالصوفية والحركات الإسلامية السياسية فضلا عن جماعات العنف والتكفير(بوريب 2012، ص. 274).

3.الاستثمارُ في الأصوات الحرة والعقلانية من داخل الهند نفسها: مثل القاضي الهندي **موراليدار** القاضي بالمحكمة العليا المعروف بانتقاده لسلوك حكومة **مودي** إبان أعمال الشغب التي جرت مطلع فبراير 2020، كما انتقد الشرطة بشدة ودعاها إلى التحقيق بالمسؤولين في الحزب القومي الهندوسي "**بهاراتيا جاناتا**" المتهمين بتأجيج الكراهية والهندسة لطائفية مقيتة، وانفضحت حقيقة موقف الحكومة الهندية تجاه العنف عندما أقدمت على نقل موراليدار ليلاً إلى محكمة في ولاية أخرى يوم: الأربعاء 2020/02/26؛ بالإضافة إلى الكاتب البارز **بريم شانكار جها** الذِي أَكَّدَ بأنَّ الأوضاع في الهند لا تبشر بخير بالنسبة للمسلمين مع تنامي خطاب الكراهية ضدهم، وما يظهر أنه تشجيع ضمني للسلطات للتخلي عن واجبات الحفاظ على الأرواح والممتلكات في البلاد،... وانتقاده الشديد لتخلي الشرطة عن واجبها في الحفاظ على القانون، والبدء في خرقه بدلا من ذلك، مبرزا أن "الجواب المباشر هو التوجيهات التي تلقتها ربما بشكل صريح، ولكن بالتأكيد من خلال إشارات ضمنية من كبار القادة في الحكومة، بدءاً من رئيس الوزراء ناريندرا مودي نفسه(https://bit.ly/39f7VRB).

4.الشراكة المحسوبة مع المعارضة السياسية الهندية لحكومة مودي والتي اتهمتها بإثارة الفتن والقلاقل، مع إذكاء روح العنصرية والعنف والعنف المضاد ضد المسلمين، رغم أن سلوك النظام السياسي في الهند قائم في ظل الديمقراطية والاشتراكية المعتدلة(الجوجو 1997، ص. 258)، إلاَّ أنَّ العديد من الهنود التقدميين رأوا في قانون الجنسية ذلك على أنَّه أكثر مبادرة معاداة للمسلمين بشكل صارخ وخطر كبير على تأسيس الهند كدولة علمانية وشاملة(https://nyti.ms/2VZh7qw) وذلك من خلال شراكة عبر ثلاثة مستويات:

- المستوى المرحلي لتجاوز الأزمة الحالية؛
- المستوى المتوسط: من تحالفات متوسطة المدى من أجل إسماع الصوت الإسلامي لدى صانع القرار في النظام السياسي الهندي، فالتجاهل المتبادل يؤدي إلى زيادة المخاطر التي تفترض " تصادم الثقافات"(Chérif 2006, p. 37)؛
- المستوى الإستراتيجي والذي يتطلب فتح نقاشات بينها وبين المعارضة على خطط استراتيجية بخيارات عقلانية مدروسة كإنشاء تحالفات سياسية وعلمية؛ ومحاولة تشكيل لوبي ضاغط مؤثر في الحياة السياسية الهندية يكون قادر على توجيه نتائج الانتخابات وعقد تحالفات حزبية خصوصا مع حزب المؤتمر الوطني(بخوش 2020).

5.الدراسات الدَّاخلية النفسية التوفيقية: يمكن التعويل على الأصوات العلمية التي دعت الجهتان المتصارعتان في الهند: الهندوس والمسلمين، إلى الاستثمار الإيجابي في أدب الديانتين معًا، حيث تناول كل من(Ghosh and Kumar 1991) و(Hutnik 2004) الأدب الهندوسي-الإسلامي على وجه التحديد وكانا متفقين بشكل عام مع علماء النفس في مجال السلام (مثل كريستي- 2006 ؛ ليونج- 2003؛ مونتيل-2003 ؛ فولهاردت وبيلالي- 2008) فيما يتعلق بأهمية وضع السياق في دراسة أسباب العنف والانسجام بين الجماعات. ولاشك أن هذه الدعوات إلى السياق المحيط تشكل أهمية كبرى، لكنها تخاطر بالتخلي عن نفس الفراغ الموجود في الأدب الهندوسي الإسلامي الحالي، دون اقتراحات تكميلية للتحسين(Khan, Sen 2009, p.p. 51-52)، دون أن نغفل أول دراسة في الهند حول الاستقصاء النفسي قام بها K. M. Panikkar ونشرت في The Contemporary Review

في 1927 تحت عنوان: " The Psychology of the Hindu–Muslim Riots " حيث دحض **بانيكار** الفرضيات الشعبية حول الاختلافات الأساسية، اقترح بانيكار أن زيادة التوترات بين الطائفتين كانت نتيجة مباشرة للتنافس السياسي وانعدام الثقة في الدوافع في عملية التحول الديمقراطي في الهند، ولكنها قوبلت بالتجاهل(Khan, Sen 2009, p.p. 48-49).

6.الانخراط في النضال السياسي السلمي، مع التأكيد على دور وأهمية مؤسسات المجتمع الأهلي والمدني والعمل الشعبي الذي يسعى إلى النهوض بالمجتمع وأدواته وترقيته والتركيز على العمل التنموي الذي يفيد منه المجموع(بن عيسى 2015، ص. 244).

ب-الفرص الخارجية:

-إعادة قراءة للواقع الإسلامي: لابد لنا كمسلمين من قراءة الواقع المحلي والدولي بطريقة أخرى متأنية وعلمية استشرافية تحفظنا كأشخاص وجماعات وتحفظ حقوقنا في بلداننا وحقوقنا خارج بلداننا أنظمة وشعوبا(https://bit.ly/38r7X8s).

-النضال الحقوقي والتنسيق مع الهيئات الحقوقية الدولية والاقليمية لإدانة الحكومة الهندية والضغط عليها لوقف سياساتها التميزية(بخوش 2020).

-الإعلام الموازي: من خلال الإعلام الثقيل والإعلام الجديد للتعريف بقضية مسلمي الهند وما يتعرَّضون له من كافة أشكال التميز والإهانة والإقصاء، فامتلاك القدرة على النضال الإعلامي مثل شبكة – إسلام أون لاين نت - يقع أيضا في هذا المجال فالقدرة على التأثير بأدوات العصر وبقيم حضارتنا الإسلامية الراقية ومن ثم الوقوف أمام الآخر منافسين له(بن عيسى 2015، ص. 244)، مع الوقوف بشراسة في مواجهة الحكومة العنصرية والتي من المفارقات أنَّ رئيس الوزراء الحالي الذي رشَّح نفسه لأول مرة لهذا المنصب في 2014 تحت شعار: "Together for all, development for all" (https://nyti.ms/2VZh7qw).

-الدبلوماسية الموسعة: مع تزايد تأهيل الفواعل من غير الدولة في عالم ما بعد اتفاقية واستفاليا Wastphalia، تبدو حظوظ الجالية المسلمة الهندية في استخدام هذه الفواعل كبيرة بالنظر إلى بروز دبلوماسية جديدة وهي دبلوماسية حقوق الإنسان " Diplomatie des droits de l'homme "(بخوش 2008، ص. 89)، بالإضافة إلى إحياء دور هاته الفواعل التي أصبحت تتدخل في التنمية، **حقوق الإنسان**، الاصلاحات السياسية، الديمقراطية، **الأقليات**، وغيرها من القضايا(بخوش 2008، ص. 88).

وبناءً على جُملةِ المعطيات المتعلقة بتصعيد الأزمة وسُوءِ إدارتها من قبل النِّظام السياسي الهندي، ومؤشراتِ التعافي التي لاَ تَظهَرُ على الأقل على المستوى القريب، فالذي يظهر وفقا للأستاذ بخوش: أن الحلّ مَا يَزالُ بعيدًا ويحتاجُ لكثير من الجهد والوقت لإنضاجه وممكن أن يأخذ شكلين اثنين. **الأول** قائم على التمكين الهوياتي الذي يقوم على فكرة المواطنة التي تتساوى فيها كل الطوائف والأديان والأقليات أمام القانونِ في الحُقوقِ والواجبات دون أي تمييز. **والثاني** قائم على (إعادة هندسة النظام السياسي الهندي) بالتوجه أكثر نحو **الحكم المحلي** وحتى الذاتي يُتَاحُ فيه للأقليات [بحرية] أكبر في إدارة شؤونها في إطار حكومة مركزية تنسق بينها(بخوش 2020).

خاتمة:

في الوقتِ الذي تحولت فيه حقوقُ الإنسان من حقوق وطنية إلى حقوقٍ عالمية، لا يزالُ المسلمون في الهند بفعل السياسات العنصرية لحكومة مودي يعانون من أزمةٍ طائفية عنيفة، تجردهم من حقهم في الجنسية وتضيق عليهم معيشتهم، مع ممارسات عنصرية تعود لقرون.

ومع استمرار سياسات التهميش والتصادم العنيف بقيادة حكومة طائفية هندوسية، لا ترى في استباحة الدم المسلم أية جريمة، كان لزامًا على مسلمي الهند تبني استراتيجيات ثناية تعتمد بالأساس على وحدة الصف الدّاخلي، [و] الانخراط في النضال السياسي السِّلمي، مع التأكيد على دور وأهمية مؤسسات المجتمع الأهلي والمدني والعمل الشعبي الذي يسعى إلى النهوض بالمجتمع وأدواته وترقيته والتركيز على (العمل التنموي) الذي يفيد منه المجموع، مع استثمارِ تَزَايُد تأهيل الفواعل من غيرِ الدولة، من خلال (مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني العالمي/ منظمات حقوق الإنسان). وخلُصنَا إلى أهم النتائج التالية:

- يريدُ العالم أن يتجاهل الإشارات التحذيرية، ونرى أنه على العالم الوقوف إلى جانب مسلمي الهند، وإلا سنشهد تكراراً للإبادة الجماعية، كما حدث في دارفور ورواندا.
- إنّ عناصر المليشياتِ الهندوسيةِ تنطلقُ في اعتداءاتها على مسلمي الهند، بناءً على خلفيةٍ دينية مشحونة بخطاب كراهية رسمي، وبتأليب الرأي العام ضد **الأقلية المسلمية** بترسانة إعلامية كبيرة.
- لقد وجد العامة من متعصبي الهندوسية سنداً أساساً لهجماتهم الشرسة، والمتمثل بالأساس في غض الطرف من قبل الشرطة وتواطُأ كبار، (الوزراءِ /المسؤولينَ الحكوميين).
- في ظل غياب رد فعل إسلامي ودولي، تتنامى مخاوف المسلمين من أنْ تتوسع الاعتداءات، حيث دخلت عائلاتهم في نفق لا نهاية له من الحزن، وحياتهم الهشة بالأساس تخيم عليها مآسٍ أخرى منذ اندلاع أعمال الشغب الطائفية والحرق العمد والقتل..

وأخيراً يجب على مسلمي الهند [النضال والتكتل]، وأن يتميز هذا التكتّل (بالوحدة/والصلابة و ترقية الدبلوماسية النّاعمة)، واستغلال كل وسائل التكنولوجيا والإعلام الحديث من أجل التعريف بقضيتهم، ذلك وحده من شأنه أن يؤدِّي إلى انفراجة (مستدامة) وكبح **جماح** الهجمة الهندوسية المتعصبة.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

1.الكتب:

- بن عيسى، ل (2015). إنعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.
- الجوجو، ع.ح (1997). الأنظمة السياسية المقارنة: دراسة مقارنة. الجامعة المفتوحة.
- الحديثي، ع (2004) نظريات السلطة الاستراتيجية وصدام الحضارات. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

2. الرسائل:

- بادود، س (2015). بناء الدولة في المجتمعات الطائفية- دراسة مقارنة بين الهند وباكستان. مذكرة ماجستير في العلوم السياسية. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3.

3. الدوريات:

- بخوش، م. (2008). مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة. مجلة المفكر. العدد الثالث.
- بوريب، خ. (2012). النموذج التنموي الماليزي: المنطلقات، الواقع والتحديات المستقبلية. مجلة مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد. ديسمبر 2012، ص 274.
- الغزي، ن.ع.ط. (2015). النخب السياسية الماليزية وموقفها من الوحدة الوطنية: عبد الرحمن تونكين أنموذجاً. مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية. المجلد الخامس، العدد الأول.
- كيبش، ع.ك، بوروبي، ع.ل. (2008). إشكالية الصراع الحضاري في مرحلة العولمة(مقاربة نظرية). مجلة_المفكر. العدد الثالث.

4. المقابلات:

- بخوش، م. (2020). المكتبة المركزية- جامعة محمد خيضر بسكرة، 09:00 صباحاً.
- بن عبد الرزاق، ح. (2020). كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية- جامعة محمد خيضر بسكرة، 11:20 صباحاً.
- قريب، ب. (2020). كلية الحقوق والعلوم السياسية- قسم العلوم السياسية- جامعة محمد خيضر بسكرة، 14:20 مساءً.

5. المواقع الإلكترونية:

- جهرة، ع. (2020). الدعوة لدفع تهمة الارهاب عن المسلمين. تاريخ الاسترداد 2020/03/05. https://bit.ly/38r7X8s.
- د، ص. م. (2020). قتل وحرق مساجد.. لماذا يتصاعد العنف ضد المسلمين في الهند؟. تاريخ الاسترداد 2020/03/05. https://arbne.ws/3aaLJtf.
- سينغ بال، هـ. (2020). لماذا لم تتحرك شرطة نيودلهي لوقف العنف ضد المسلمين؟. تاريخ الاسترداد 2020/03/09. https://bit.ly/2IuA8sK.
- الفولي، أ. (2020). في ظل تواطؤ حكومي.. الإرهاب الهندوسي يقتل 38 مسلمًا ويحرق 5 مساجد في الهند. تاريخ الاسترداد: 2020/03/04. https://bit.ly/39nYIHL.
- قاديري، ع. (2020). ازدادت حالة الهند سوءاً. تاريخ الاسترداد 2020/03/04. https://bit.ly/39m1CNa.
- كوبيرن، ب. (2020). المسلمون يُذبحون في الهند والعالم لا يبالي. تاريخ الاسترداد 2020/03/03. https://bit.ly/2Ij126K.
- الجزيرة، و. (2020). قتل وحرق منازل وتمزيق ملابس نساء.. هندوس يعتدون على مسلمين بالهند والسلطة في دائرة الاتهام. تاريخ الاسترداد 2020/03/24. https://bit.ly/39f7VRB.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

1. Books:

- Yuling, M. & Preillon, N. (2014). Malaisie. Bruxelles: L'agence pour le commerce extérieur.
- Chérif, M. (2006). l'islam et l'occident. paris : odile jocob.

2. Documents:

- Republic of India. (2019). THE CONSTITUTION OF INDIA. GOVERNMENT OF INDIA MINISTRY OF LAW AND JUSTICE LEGISLATIVE.
- General Assembly Resolution 217 A (III). (1948). the Universal Declaration of Human Rights. adopted in: 10 December 1948.

3. Reports:

- International, R F R. (2018). INDIA 2018 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT. United States Department of State : Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor.

4.Articles:

- Cerny, P. (1996). Globalization and Other Stories: The Search for a New Paradigm. International Journal. Vol1, No 4.

- Jaffrelot, C. (2018). L'Inde de Narendra Modi, un national-populisme pragmatique en politique étrangère. Les carnets du CAPS. janvier 2018.

- Khan, S.S & Sen, R. (2009). Where Are We Going? Perspective on Hindu–Muslim Relations in India. Peace Psychology in Asia, Book Series. DOI 10.1007/978-1-4419-0143-9_3.

5. Internet web sites:

- Gettleman, J. & Abi-Habib, M. In India, Modi's Policies Have Lit a Fuse. Date of recovery 09/03/2020. https://nyti.ms/2VZh7qw.

- Mudde, C. (2020). Don't let free speech be a casualty of coronavirus. We need it more than ever. Date of recovery 24/04/2020. https://bit.ly/3aD9SIi.

- Mushtaq, S. & Amin, M. Kashmir: Coronavirus is a new tool for India to oppress us. Date of recovery 10/04/2020. https://bit.ly/2K73Fd3.

- Rezaian, J. (2020). The Newest Way to Silence Journalists: Jail Them During a Pandemic. Date of recovery 04/08/2020. https://bit.ly/31k3GCe.

- Stapleton, J. (2020). NEW REPORT: Freedom in the World 2020 finds established democracies are in decline. Date of recovery 04/03/2020. https://bit.ly/3atNHVs.

- Tiwari, P. (2020). Delhi Police faces massive protest during probe at minorities panel chief Zafarul Islam Khan residence. Date of recovery 10/05/2020. https://bit.ly/2WgC7IW.